بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين ، وعلى من تبعهم باحسان ، الى يوم الدين .

*

اما بعد : فهذا كتاب يعالج موضوعين هامين يرتبطان معا اشد الارتباط .

اما الأول ، فيتحدث عن اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس ، ويعطى أمثلة محدودة لذلك ، مع التركيز بوجه خاص على الفقرات الخاصة ببناء العقيدة وأساسيات الايمان .

واما الثانى ، فيعطى نبذة عن بعض التطورات الهامة التى تحدث فى المسيحية اليوم . وما من شك فى أن دراسة النصوص على ضوء مكتشفات العصر وامكاناته العلمية لها انعكاس مباشر على تطور المعتقدات المسيحية .

*

ان الترجمة عملية نقل أو تحويل من لغة الى أخرى . ومهما كانت القدرة والأمانة فلا بد من وجود قدر ما من الحيود عن الأصل يتوقف على امكانات المترجم ومكونات اللغتين : الأصل والصورة ، الخ . فاذا تدخلت عوامل أخرى مثل معتقدات المترجم وأهوائه ، ذهبت الصورة بعيدا فى طريق المسخ والتشويه .

تقول مقدمة: الترجمة القياسية المراجعة - Revised Standard Verision

« إن الترجمة القياسية المراجعة للكتاب المقدس انما هى عملية تنقيح مرخص بها للترجمة القياسية الأمريكية التى نشرت عام ١٩٠١ ، والتى

كانت هى الأخرى تنقيحا لترجمة الملك جيمس التى نشرت عـام ١٦١١ ٠

ان اول ترجمة انجليزية للكتاب المقدس عملت بصورة مباشرة عن الأصل العبرى والاغريقى ، وكانت أول ترجمة مطبوعة ، انما كانت من عمل **وليام تندال** ٠٠ لقد واجه معارضة مريرة ، واتهم بتعمد افساد معنـى الكتاب المقدس ، وأمر باحراق تراجمه للعهد الجديد باعتبارها تراجـم زائفة ٠ **واخيرا ، سلم غدرا ليد أعدائه ، حيث تم اعدامه على رؤوس الأشهاد حرقا بالشد على الخازوق ، فى اكتوبر عام ١٥٣٦** ٠

ومع ذلك ، فقد أصبح عمل **تندال** هو الأساس للتراجم الانجليزية اللاحقة ، وخاصة كوفردال فى عام ١٥٣٥ ، وتوماس متى فى عـام ١٥٣٧ ، وجنيف فى عام ١٥٦٠ ٠٠٠ الخ ٠

ان المترجمين الذين عملوا نسخة الملك جيمس قد أخذوا فى حسابهم كل تلك التراجم السابقة ٠ وترينا المقارنة أن هذه الترجمة قد أخذت أشياء من كل ترجمة سابقة ، كما أنها أخذت الكثير ، وخاصة فى العهد الجديد ، من ترجمة تندال ٠ ولقد أصبحت ترجمة الملك جيمس هى النسخة المعتمدة للشعوب الناطقة بالانجليزية ٠

وعلى الرغم من ذلك ، فان نسخة الملك جيمس بها اخطاء كثيرة ٠ ففى منتصف القرن التاسع عشر ، أظهرت بوضوح دراسات الكتاب المقدس واكتشاف كثير من المخطوطات الأكثر قدما من تلك التى اعتمدت عليهـا ترجمة الملك جيمس ، **ان تلك الأخطاء من الكثرة والخطورة مما يستدعى تنقيحا للترجمة الانجليزية ٠**

ولقد كانت نتيجة ذلك العمل هو اصدار الترجمة الانجليزية المراجعة Revised English Version فى الأعوام ١٨٨١-١٨٨٥ ،ونظيرتها:الترجمة القياسية الامريكية - American Standard Version فى عام ١٩٠١ ٠

واستمرت عملية تنقيح التراجم ومراجعتها - ولا تزال - الى أن صدرت : الترجمة القياسـية المراجعة - Revised Standard Version للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد فى عام ١٩٥٢ » ٠

ان هذا القول يكفى للبرهنة على وجود اخطاء فى التراجم ، والا ما كان هناك داع لاعادة النظر فيها بقصد التنقيح والتعديل ٠ وهى

عملية مستمرة طالما فقد النص الأصلى ، ولن يتوقف الا بالعثور على ذلك الأصل المفقود ، وهو امل طالما اعترف أهل العلم والاختصاص بانه بعيد التحقيق ، ان لن يكن محض خيال ٠

*

هذا ـ ولقد حاولت قدر الطاقة أن أجعل هذا الكتاب مبسطا وقليل الحجم بقدر الامكان ، ليكون سهل القراءة والاستيعاب ٠ ولذا اخترت عددا محدودا من تراجم الكتاب المقدس العربية والانجليزية والفرنسية لكى تسهل المقارنة بينها ٠ وهى تعتبر قائمة المراجع الرئيسية التى تطالع القارىء عقب هذه المقدمة مباشرة ، مع رجاء التنبه الى أن الاشارة الى هذه المراجع داخل الكتاب ستكون باستخدام ما اصطلح عليه فى تلك القائمة باسم : **الرمز المصطلح** ٠

كذلك أرجو ملاحظة أن الفقرات المقتبسة من المداخل التى تمهد بها تراجم الكتاب المقدس العربية للتعريف بأسفاره : نصا وتاليفا وتاريخا ، قد وضعت بين قوسين معقوفين هكذا : [ ] ، تمييزا لها عن المقتبس من المراجع الأخرى ، وذلك نظرا لأهميتها الفائقة باعتبارها تمثل آراء السلطات الدينية المسيحية ٠

كذلك أضفت فى الحاشية الأصول الفرنسية لبعض تلك الفقرات المقتبسة من مداخل التراجم العربية ، والتى أخذها المترجمون من الترجمة الفرنسية المسكونية ، وذلك دعما لمصداقية هذا الكتاب ، وبيانا لمقدار الدقة التى عمل بها أولئك المترجمون ، وهذا شىء هام ، بل وخطير ٠

*

واخيرا ، ارى ـ على ضوء ما يموج به العالم اليوم من تيارات وتفاعلات فكرية وعقائدية ، أن أختم بهذا القول الكريم :

« ويقولون : لولا انزل عليه آية من ربه ،

فقل : انما الغيب لله ، فانتظروا ، انى معكم من المنتظرين »(١) ٠

احمد عبد الوهاب

* * *

---

(١) يونس : ٢٠